الإجابة النموذجية لامتحان مقياس لسانيات تعليمية السنة الأولى ماسترتخصص: لسانيات عامة

الإجابة:

- مقال (2ن + 14 ن +2ن).

مقدمة2ن: يتحدث فيها الطالب عن التعليمية من حيث المفهوم مشيرا إلى الدرس اللغوي العربي وتناوله لقضايا التعليم والتعلم.

عرض: 14 ن يتناول العدة المفاهيمية للتعليمية مركزا على المثلث التعليمي عند أبي حامد الغزالي من خلال مؤلفاته على رأسها إحياء علوم الدين، ورسالة أيها الولد.

وذلك من خلال تناول أقطابه بمصطلحات عدة:

1/ المعلم: أعطاه مصطلحات كثيرة ولكل مصطلح مفهوم خاص من بين هذه المصطلحات نذكر:

* **معلم الصبيان:** وهو عادة معلم الكتاب الذي يعلم الصغار القرآن الكريم، والقراءة والكتابة، وبعض آداب السلوك.

* **المرشد:** وهو عند الغزالي المعلم الذي نجح في تزكية نفسه، وتحليتها بالفضائل، ومنه تكون قدرته على إرشاد المتعلمين إلى السبل الموصلة إلى الفضائل بناء على تجربته الشخصية.

***الواعظ:** وهو الذي يقوم بوعظ الناس ونصحهم، وهو غير متخصص بتعليم فئة دون غيرها، وإنما تكون دروسه عادة في المساجد للجميع، وتتناول ما يحث الناس على الالتزام بأمور الدين، معتمدا أسلوب الترهيب والترغيب.

***الفقيه:** وهو العالم بالفقه المتخصص في إجابة الناس على كل ما يتعلق بأمور دينهم، من عبادات ومعاملات، وحلال وحرام، مباح ومكروه.

***الأستاذ:** وهو الشخص الذي اختص بالتعليم دون غيره، كما يختص في علم من العلوم، يقدمه لتلاميذه بعد مراحل التعليم الأولية، كأستاذ الفقه، أو التوحيد، أو الكلام، أو المنطق، أو الحساب، الخ. ويعين عادة الأستاذ من طرف السلطة الحاكمة للتدريس في المدارس، كما كان الحال في المدرسة النظامية مع حكم السلاجقة.

* **العالم:** وهو الشخص الذي تفوق في علم أو مجموعة من العلوم، دون أن يكون بالضرورة معلما، وعادة يتخصص العالم بالتأليف، كما يتميز العلماء بالفكر الموسوعي، وهو البحث والتفوق في مباحث متنوعة.

* **الشيخ:** وهو عالم الدين، أو المتصوف على الخصوص ممن وصل إلى درجة العلم والورع، بحيث تكون له طريقته، أو مذهبه، وبالتالي يكون سيدا وقائدا لمن يتعلم عنه من المتعلمين، أو يتبعه من المريدين.

* **المعلم المرشد:** وقد خصصها الغزالي لمعلم الكبار، وميزه بمجموعة من الوظائف.

***المعيد:** وعادة هو الطالب المعلم، الذي يرخص له شيخه، بعد ملازمته، والأخذ عنه، أن يعيد إلقاء دروسه، وهي بمثابة تدريب وتهيئة للمعيد على ممارسة.

وهناك مراتب تدرج اختص بها الصوفية دون غيرهم، وهي درجات تعلم وتعليم دون شك، نذكر منها على سبيل المثال المريد الحجة، الشيخ، القطب... إلخ.[i] وما يلاحظ في تناول الغزالي لهذا القطب تنوع المصطلحات ودقة ضبطها للتدليل على مفهومها المعبرة عنه.

2/ المتعلم: وذكره بمصطلحات عدة، أهمها:

- **المتعلم**: قد أفرد له مع المعلم بابا بأكمله في كتاب العلم مبينا أنه مصطلح يطلق على راغب في التعلم بتوجيه من المعلم

- **تلميذ:** لأنه يتعلم منه ويخدمه.
- **طالب علم:** فكم من طالب رديء الأخلاق حصل العلوم، فهيهات ما أبعده عن العلم الحقيقي النافع
- **المسترشد:** وهو مصطلح جعله لكل مبتدئ في نيل المعرفة إذ قال: إن المعلم ينبغي أن يتنزل إلى مستوى من يعلم ويرشد، فلو صادفه مسترشد تركي، أو هندي، أو بليد.....
- **الولد:** أيها الولد العلم بلا عمل جنون، والعمل بغير علم لا يكون. وأطلقه على المتتلمذ الطالب للنصيحة.

3/ المعرفة: وهي الرأس الثالث للمثلث التعليمي، وعبر عنها أبو حامد الغزالي ب: **العلم:** وفصل فيه من حيث الماهية والأنواع. مركزا على العلوم المحمودة والعلوم المذمومة ومصطلحاتهما وعلة الحمد والذم فيهما· كما تناول مصطلح الخلافيات محذرا من الحوم حولها· ومصطلح الذوقيات واعتذرَ عَنِ الجوابِ عَنها؛ إذ هي لا تقال ولا تكتب بَلْ شأنُها التجربة وملابسة الأحوال، والصدقُ وتحرير النياتِ.

يقول أبو حامد: «واعلم: أنّ بعض مسائِلِكَ التي سألتني عنها لا يستقيم جوابه بالكتابة والقولِ؛ بل إن تبلغ تلك الحالةَ.. تعرف ما هي، فعِلمُها مِنَ المستحيلاتِ؛ لأنَّها ذوقيَّةٌ، وكلُّ ما يكونُ ذوقياً.. لا يستقيم وصفه بالقول؛ كحلاوة الحلو ومرارة المر لا تُعرَفُ إلا بالذوق.

أما **ابن خلدون** فقد خصص مجموعة من الفصول للتطرق إلى موضوع التعليم والتعلم جاوزت ثمانية فصول تحدث فيها عن الظاهرتين بشكل عام غير غافل لتعليمية اللغة العربية بشكل خاص نظرا لمكانة تعلم هذه الأخيرة بين العلوم. ومن بين **القضايا التعليمية** التي تناولها نذكرها اختصارا:

أ / المعلم: أعطى **معايير للمعلم الناجح** نوجزها في:

- ❖ وجوب إتقانه اللغة العربية، وأكد على ضرورة امتحان من يرغب في تعليم اللغة العربية.
- ❖ حفظه أكبر قدر ممكن من أساليب العرب القديمة والحديثة من قرآن وحديث شريف وكلام السلف مع قدرة المخالفة دون إخلال بأحكام اللغة العربية.
- ❖ معرفة قدرات المتعلم الذهنية في استقبال المادة المتعلمة، ورغبته النفسية في اكتسابها.
- ❖ ضرورة فقه احتياجات المتعلم لمعارف معينة أمر هام للغاية والتدرج فيما يفوق ذلك.

ب/ المتعلم: اشترط في **المتعلم** شروطا يمكن من خلالها اكتساب ملكة اللغة:

- القدرة على تحمل صعاب التعلم ولا يحصل التعلم إلا بالتكرار والتمرين.
- حب اللغة والرغبة في استعمالها على الشكل المطلوب ولا يكون ذلك إلا بحسن الاستماع للنماذج الجيدة.

ج/ المعرفة المتعلمة: أما فيما يخص المعرفة المتعلمة وهي اللغة العربية، فجعل تعلمها يرقى إلى درجة العبادة، فهي بمثابة الروح للأجساد.

ومن بين الآليات الإجرائية المفيدة لتعلم العربية عدّد ابن خلدون الاستراتيجيات التالية:

- **التدرج:** حيث يلقى العلم شيئا فشيئا، مع الأخذ بالمستوى العقلي للمتعلم ومراعاة استعداداته لتقبل هذا العلم، مع ضرورة استبعاد المسائل المقفلة والصعبة، ومحاولة مساعدة المتعلم بإعطاء أمثلة حسية ووسائل مساعدة، مع عدم الإطالة في تناول العلوم، فهي سبب للنسيان.
- **التكرار:** لابد من الرجوع بالمتعلم إلى جميع المسائل التي درسها، فيعمل المعلم على ألا يترك عويصا ولا مبهما ولا مغلقا إلا وضحه وفتح له مقفلة.
- **عدم الخلط:** حيث يؤكد على ضرورة عدم خلط علمان معا على المتعلم، فإذا تفرغ الفكر إلى تعلم ما هو بسبيله مقتصرا عليه، فربما كان ذلك أجدر لتحصيله.

- **عدم التوسع في العلوم المساعدة والتركيز على العلوم المقصودة بالذات**: فابن خلدون ينظر إلى التعليم نظرة نفعية تصبو إلى تحقيق الملكة في أقصر وقت وبأقل العلوم الضرورية دون الإبحار في عمق العلوم

- **ضرورة الاهتمام بالكتابة** كونها صناعة مفيدة للعقل، وتكرارها يكوِن ملكة الانتقال السريع بين الدوال والمدلولات، هذه الملكة تزيد العقل تعقلا وفطنة وذكاء. وتحدث عن قضية الدال والمدلول من خلال ثنائية القراءة والكتابة..... وهي وسيلة ترسخ الملكة اللغوية لدى المتعلم عند ابن خلدون، لأنه يحصل اللفظ في ذهنه سماعا ورسما فهي من أكثر الصنائع إفادة وبها تحصل ملكة الانتقال من الدوال إلى المدلولات.

- **الحفظ:** عده ابن خلدون آلية مفيدة في تعليم اللغة العربية إذ يقول: ".... أن يأخذ المتعلم نفسه بحفظ كلام العرب القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلام المولدين أيضا وسائر فنونهم، حتى يتنزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظور والمنثور منزلة من نشأ بينهم"، وهذا ما يسمى **بالانغماس اللغوي.**

- **الانغماس اللغوي: إذ** تقوم بعض المجتمعات بجعل المتعلم ينغمس في البيئة التي يراد تعلم لغتها، فلا يسمع ولا ينطق ولا يمارس إلا اللغة التي هو بصدد تعلمها ليتمكن منها، فيصير قادرا على التخاطب بها، ذلك أن الانغماس اللغوي يعد عاملا مهما في اكتساب الملكة التبليغية، وتمكين المتعلم من ممارسة اللغة ممارسة حقيقية، فتطور الملكة اللغوية يتم في بيئتها اللغوية فلا يسمع المتعلم إلا اللغة التي هو بصدد تعلمها، فلابد أن يعيشها وحدها، وأن ينغمس في بحر أصواتها. ولا يتوقف تعلم اللغة العربية عند السماع والكتابة والحفظ وحسب، بل يتعداه إلى التدرب والمران عن طريق المناقشة والحوار.
- **التقويم:** وما له من دور فاعل في تحصيل ملكة التواصل باللغة العربية، حيث يكون آلية دفع وتحفيز لزيادة التعلم، وهو دور يقوم به المعلم الحاذق الذي بإمكانه أن يحبب ويرغب نفوس طلبته في تعلم لغتهم.
- إلا أن الآلية الأجدى عنده في تعليم وتعلم اللغة العربية حقيقة هي ضرورة تعليم القرآن كونه يعمل على إجادة اكتساب القراءة نطقا وكتابة.

خاتمة 2ن: خلاصة أو نتيجة أو رأي حول اجتهادات العلمين.